الباب الثالث

منهج البحث العلمي

فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف المنهج

الفصل الثاني : المنهج الذي سارت عليه الباحثة في البحث

الفصل الثالث : مصادر المعلومات

الفصل الأول

تعريف منهج

هناك ثلاثة مصطلحات منهجية ترد في بحوث الباحثين وهي: النهج، والمنهاج، والمنهج، لكل منها استخداما خاصا يعين في توضيح جانب أساسي هام من تصميم البحوث، فالنهج لغة الطريق المستقيم الواضح، والمنهاج هو الخطة المرسومة، والمنهج هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله[1] وقد وردت في القرآن الكريم (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)[2] والمنهاج هنا يعني الطريق المحدد الواضح لمعرفة دين الله.

وهدف التوضيح نميز بين هذه المصطلحات بالمثال الآتي: في البحث العلمي هناك نهج فكري يتمكن الباحثون بوساطته من الكشف عن الحقائق باتباع منهاج مرسوم، يستخدم فيه أكثر

[1] المعجم الوسيط، ص

[2] سورة المائدة: 48.

من منهج علمي، وتعتمد المناهج على طرائق خاصة للتقصي لتمكن من تحقيق الهدف من البحث وفق التصميم العلمي الذي وضع له، يعين في توضيح جانب أساسي هام من تصميم البحوث.

والذي أوقع المؤلفين العرب في عدم الوضوح والخلط، نقلهم مما كتب في هذا الموضوع اللغات الأوروبية، التي ليس فيها إلا مادة لغوية واحدة وهي "Method" التي تكتب بأشكال متقاربة في هذه اللغات على اختلافها، وذلك لأن أصل الكلمة مأخوذ من الكلمة اللاتينية "Methodus"، المأخوذة بدورها عن اليونانية، وقد استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، بينما استعملها أرسطو بمعنى بحث، أما الكلمة في معناها الأصلي فتعني الطريق أو المنهج الذي يؤدي إلى الهدف المقصود، بعد التغلب على عقبات ومصاعب،[3] ولعدم وجود كلمة أخرى غير كلمة "Method" فقد استعملها علماء المناهج الأوروبيين، لتدل على المنهج وعلى اصطلاحي نهج ومنهاج، كما استعملوها كذلك بمعنى طريقة للبحث، وبمعنى وسيلة لجمع البيانات أيضا كأداة للوسيلة.

هذا ونشير إلى أن لكلمة "method" معاني اصطلاحية مختلفة، فهي تعني إجراء أو عملية لإحراز شيء أو لتحقيق هدف، كما تعني إجراء نظاميا تفنينيا، وبخاصة في البحث العلمي أو أسلوبا للاستقصاء يصلح للتخصص أو فن بعينه، وتعنى أيضا خطة نظامية لعرض مادة للتعليم أو التوجيه، كما تعني أيضا فرعا من المعرفة أو الدراسة، يتناول مبادئ وتفنينيات التحقيق العلمي، وعلى من يترجم هذه الكلمة إلى اللغة العربية أن ينتقي الكلمات التي تؤدي إلى هذه المعاني المختلفة.[4]

[3] عبد الرحمن البدوي، مناهج البحث العلمي، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1963) ص 5.

[4] حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، ص28.

الفصل الثاني

المنهج الذي سار ت عليه الباحثة في البحث

فالباحثة تستعمل المنهج المقارن في هذا البحث، وهو منهج دراسي يستخدم للمقارنة بين مجموعة من المعارف، وهو الأسلوب الذي يساعد الباحث أو الطالب على فهم الدراسي من خلال الاعتماد على وضع مجموعة من المقارنات التي تبين نطاق الاتفاق ونطاق الاختلاف الواردة من المنهج.

والخطوات في هذا المنهج:

أ. تحديد موضوع المقارنة

هي الخطوة الأولى من خطوات المنهج المقارن، والتي تعتمد على دور المدرس أو الباحث أو الطالب في التعريف على الموضوع المنهجي الذي سيقوم بإعداد المقارنة حوله، والتي تعتمد على أخذ عينة محددة من أجل تطبيق المقارنة عليها.

وموضوع الذي سيقوم في هذا البحث هو مختلف الحديث بين الإمام الشافعي والإمام ابن قتيبة.

ب. وضع متغيرات المقارنة

هو عبارة عن صياغة مجموعة من المتغيرات التي تحتوي على نقاط تتشابه وتختلف معا وتعتمد على صياغة علاقات افتراضية بينها مما يساهم في دراستها بوضوح. والباحثة ستقوم بمقارنة مفهوم الإمامين في مختلف الحديث ومقارنة منهجيهما في دفع التعارض وبيان أثره منهجهما في استنباط الأحكام.

ج. تفسير بيانات موضوع المقارن

هي المرحلة التي تعتمد على فهم الباحث أو الطالب للبيانات التي استعان بها في تطبيق المقارنة ضمن المنهج الدراسي ويساعد في الوصول إلى الخطوة النهائية في تطبيق المقارنة.

ففي هذا البحث اهتمت الباحثة بذكر المناهج التي سار عليها الإمام الشافعي والإمام ابن قتيبة في مختلف الحديث من اطلاع الباحث على كتابيهم واهتمت أيضا بعرض الأمثلة التطبيقية لكل المنهج المذكور.

د. الحصول على نتائج المقارنة

هي خلاصة أو مجموعة من النتائج التي يحصل عليها الباحث بعد تطبيق المقارنة، والتي يستخدمها في نشر المقارنة أو دراستها في حال استخدمت في مجال دراسي.

وأما طريقة تطبيق المنهج المقارن في هذا البحث هما:

أ. طريقة الاتفاق وهي الطريقة التي تعتمد على جمع كافة النقاط والأفكار التي تتشابه معا في نطاق محددة ويساهم ذلك في استثناء النقاط المختلفة، والتي قد تؤدي دورا في عملية المقارنة عند الحاجة لها. فالباحثة تجمع نقاط وأفكار متشابه بين الإمام الشافعي وابن قتيبة في قضية مختلف الحديث من خلال كتابيهما اختلاف الحديث وتأويل مختلف الحديث.

ب. طريقة الاختلاف وهي الطريقة التي تعتمد على جمع كافة النقاط والأفكار التي تختلف عن بعضها البعض في مجال واحد والتي تستخدمها الكاتب في الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تساعد في عملية المقارنة. فالباحثة تجمع النقاط والأفكار التي تختلف بين الإمام الشافعي وابن قتيبة في قضية مختلف الحديث من خلال كتابيهما اختلاف الحديث وتأويل مختلف الحديث.

الفصل الثالث

مصادر المعلومات

هذا البحث يتكون من المصدر الرئيسي والمصدر الثانوي.

1. المصدر الرئيسي

المصدر الرئيسي في هذا البحث هو كتاب "اختلاف الحديث" الذي ألفه الإمام الشافعي وكتاب "تأويل مختلف الحديث" الذي ألفه الإمام ابن قتيبة. وهذان الكتابان من أهم الكتب في مختلف الحديث. وكان كتاب اختلاف الحديث من أول كتاب في هذا العلم. ثم أتبعه الإمام ابن قتيبة بتأليف "تأويل مختلف الحديث".

2. المصدر الثانوي

أما المصدر الثانوي يحتوى على كتب علوم الحديث ومصطلحه منها كتاب الحديث والمحدثون لأبي زهو وكتاب المقدمة لابن الصلاح وكتاب قواعد التحديث وكتاب تدريب الراوي وغير ذلك. ومن أهم كتب رجعت إليها الباحثة هي كتب ألفها الإمام الشافعي ومنها كتاب الأم والرسالة وكتب ألفه الإمام ابن قتيبة منها كتاب مشكل القرآن وكتاب الفقه، وغير ذلك من الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.